عليه. وسببها تجلي الأنوار إليه. حظ النفس في المعصية ظاهر
جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي. ومداواة ما يخفى
صعب علاجه. ربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق
إليك. استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم
صدقك في عبوديتك. غيب نظر الخلق إليك بنظر الله
إليك. وغب عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك. من
عرف الحق شهده في كل شيء. ومن فني به غاب عن كل شيء. ومن
أحبه لم يؤثر عليه شيئا. إنما حجب الحق عنك شدة قربه
منك. إنما احتجب لشدة ظهوره. وخفي عن الأبصار لعظم
نوره. وقال رضي الله عنه لا يكن طلبك تسببا إلى العطاء
منه فيقل فهمك عنه. وليكن طلبك لإظهار العبودية. وقياما
بحقوق الربوبية. كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه
السابق. جل حكم الأزل أن ينضاف إلى العلل. عنايته
فيك لا لشيء منك وأين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك
رعايته. لم يكن في أزله إخلاص أعمال ولا وجود أحوال بل لم
يكن هناك إلا محض الإفضال وعظيم النوال. علم أن العباد
يتشوفون إلى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من
يشاء. وعلم أنه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على

الأزل

الأزل فقال إن رحمت الله قريب من المحسنين. إلى المشيئة يستند
كل شيء. ولا تستند هي إلى شيء. وقال رضي الله عنه ربما
دلهم الأدب على ترك الطلب. اعتمادا على قسمته. واشتغالا
بذكره عن مسألته. إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال. وإنما ينبه
من يمكن منه الإهمال. ورود الفاقات أعياد المريدين. ربما وجدت
من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلاة. الفاقة
بسط المواهب. إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر
والفاقة لديك. إنما الصدقات للفقراء. تحقق بأوصافك يمدك
بأوصافه. تحقق بذلك يمدك بعزه. تحقق بعجزك يمدك بقدرته.
تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته. وقال رضي الله عنه ربما
رزق الكرامة. من لم تكمل له الاستقامة. من علامة إقامة الحق
لك في الشيء إدامته إياك فيه مع حصول النتائج. من عبر من
بساط إحسانه أصمتته الإساءة. ومن عبر من بساط إحسان
الله إليه لم يصمت إذا أساء. تسبق أنوار الحكماء أقوالهم. فحيث
صار التنوير وصل التعبير. كل كلام يبرز وعليه كسوة
القلب الذي منه برز. من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق
عبارته. وجليت إليهم إشارته. ربما برزت الحقائق مكسوفة
الأنوار إذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار. عباراتهم إما لفيضان

Copyright © King Saud University